مختصـــــــر الصـــــــرف

الصَّرْفُ، ويُقال له: التصريفُ، هو لغةً: التغييرُ، ومنه {تصريفُ الرياحِ}؛ أى تغييرها.

واصطلاحًا بالمعنى العَمَلىّ: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، لا تحصُل إلا بها، كاسمَىْ الفاعلِ والمفعولِ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ، إلى غير ذلك.

وبالمعنى العِلْمِيّ: علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.

وموضوعُه: الألفاظُ العربيةُ من حيثُ تلك الأحوالِ، كالصحَّة والإعلالِ، والأصالةِ والزيادةِ، ونحوِها، ويختصُّ بالأسماءِ المتمكنةِ، والأفعالِ المتصرّفة.

وواضعُه: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرَّاء، بتشديد الراء، وقيل سيدنا علىّ كرَّم الله وجهه.

ومسائلُه: قضاياهُ التي تُذكَر فيه صريحا أو ضِمنًا، نحو: كلُّ واو أو ياء تحرَّكت وانفتح ما قبلها

قلبت ألفًا، ونحو: إذا اجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وهكذا.

وثمرته: صَوْنُ اللسانِ عن الخطأِ في المفرداتِ، ومراعاةُ قانونِ اللغةِ في الكتابةِ.
واستمدادُه: من كلامِ الله تعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلامِ العربِ.
وحكمُ الشارعِ فيه: الوجوبُ الكِفائي.

(الميزان الصرفي)

١-لما كان أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثُلاثيًا، اعتبر علماءُ الصرفِ أنَّ أصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوَّرة بصورةِ الموزون، فيقولون فى وزن قَمَر مَثَلاً: فَعَل، بالتحريك، وفى حِمْل: فِعْل بسكر الفاء وسكون العين، وفى كَرُمَ: فَعُلَ، بفتح الفاء وضم العين، وَهلُمَّ جَرًّا، ويُسَمُّون الحرف الأوَّل فاء الكلمة، والثانى عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

٢-فإذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف: فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وَضْعِ الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدتَ فى الميزان لامًا أَو لامين على أحرف "ف ع ل"، فتقول فى وزن دَحْرَجَ مثلاً: فَعْلَلَ، وفى وزن جَحْمَرِش فَعْلَلِل.

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها" التي هي حروف الزيادة، قابلتَ الأصول بالأصول، وعَبَّرْتَ عن الزائد بلفظه، فتقول فى وزن قائم، مثَلاً: فاعِل، وفى وزن تقدَّم: تَفَعَّلَ، وفى وزن استخرج: استفْعَل، وفى وزن مجتهد: مُفْتَعِل.

٣- وإن حصل حذف فى الموزون حُذِف ما يقابله فى الميزان، فتقول فى وزن قُلْ مثلاً: فُلْ: وفى وزن قاضٍ: فاعٍ، وفى وزن عِدَة: عِلَة.

٤- وإن حَصَل قلبٌ فى الموزون، حصل أيضا فى الميزان، فيقال مثلاً فى وزن جاه: عَفَل، بتقديم العين على الفاء.

ويُعْرَفُ القلب بأمور منها:

الأول: الاشتقاق، كناءَ بالمد، فإن المصدر وهو النَّأى، دليل على أن "ناء" الممدود مقلوب نأى، فيقال: ناء على وزن فَلَعَ، وكما فى جاه، فإن ورُود وَجْه ووُجْهَة، دليل على أن جَاه مَقلوب وَجْه، فيقال: جاه على وزن عَفَل. وكما فى قِسِىّ، فإن ورود مفرده وهو قَوْس، دليل على أنه مقلوب قُوُوْس، فَقُدِّمت اللام فى موضع العين، فصار قُسُوْوٌ على فُلُوع، فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طَرَفا، والواو الأولى؛ لاجتماعها مع الياء وَسَبْق إحداهما بالسكون، وكُسِرت السينُ لمناسبة الياء، وكسرت القافُ لعُسْر الانتقال من ضمٍّ إلى كسر... وكما فى حادِى أيضا، فإن ورود وَحْدة دليلٌ على أنه مقلوب "واحد"، فوزن "حادى": عالف.

الثاني: التصحيح مع وجود مُوجِب الإعلال، كما فى أيِسَ، فإن تصحيحه مع وجود الموجِب، وهو تحريك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنه مقلوب يَئِسَ، فيقال: أيِسَ على وزن عَفِلَ ويُعْرَفُ القلبُ هنا أيضًا بأصله وهو اليَأس.

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتلّ

فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلّة، وهى الألف، والواو، والياء، نحو: كَتَب وجَلس.

ثم إنّ حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لَيِّنا، كثَوْب وسَيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدّاً، كقال يقُول قِيلا؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف علة، ومدٍّ، ولين؛ لسكونِها وفتح ما قبلها دائمًا، بخلاف أختيها.

والمعتلّ: ما كان أحد أصوله حرف عِلة، نحو: وجد، وقال، وسعى ولكل من الصحيح والمعتل أقسام:

أقسام الصحيح ينقسم الصحيح إلى سالم، ومضعَّف، ومهموز:

فالسالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة، والتضعيف، كضرب ونصر وقعد وجلس، فإذنْ يكون كل سالم صحيحًا. ولا عَكْس.

والمضعَّف: ويقال له الأصمّ لشدته، ينقسم إلى قسمين:

- مضعّف الثلاثي ومزيده، ومضعف الرباعي فمضعف الثلاثي ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو فرّ، ومدّ، وامتدّ، واستمدّ، وهو محل نظر الصرفي .
- مضعف الرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزلَ، وَعَسْعَسَ، وَقَلْقَلَ.

والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو أخذ، وسأل، وقرأ.

أقسام المعتلّ ينقسم المعتل إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف، فالمثال: ما اعتلت فاؤه، نحو: وَعَدَ وَيَسَر، وسُمِّى بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه والأجوف: ما اعتلت عينه، نحو قال وباع، وسمى بذلك لخلوّ جوفه؛ أي وسطه من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل، يصير معها على ثلاثة أحرفٍ، كقُلتُ وبعت، فى قال وباع.

والناقص: ما اعتلّت لامه، نحو غزا ورمى. وسُمِّيَ بذلك لنقصانه، بحذف آخره فى بعض التصاريف، كغَزَتْ وَرَمَت. ويسمى أيضًا ذا الأربعة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو غَزَرْتُ وَرَمَيْتُ.

واللفيف قسمان:

مَفْروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو وفى ووقى. وسُمِّى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَىْ العلة.

ومَقْرون: وهو ما اعتلت عينُه ولامُه، نحو طَوَى وَرَوَى. وسُمِّى بذلك لاقتران حرفَى العلة بعضهما ببعض.

الفعل بحسب التجرُّد والزيادة

وتقسيم كلّ ينقسم الفعل إلى: مجرَّد ومزيد:

فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة بغير علَّة.

والمزيد: ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: ثُلاثي ورباعي .

والمزيد قسمان: مَزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي .

(المجرد الثلاثي)

أمَّا الثلاثي المجرد: فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب؛ لأنه دائمًا مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، نحو: نصَرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ، ونحو: كَرُم، ونحو: فَرِح وحَسِب.

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب؛ لأن عين المضارع إما مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في

المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة، يجمعها قول الشاعر:

فتح ضمّ فتح كسر فتحتان كسر فتح ضمتان كسرتان

الباب الأول: فَعَل يَفْعُل

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُر، وقَعَدَ يَقْعُدُ وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤ، وقال يقُول، وَغَزَ يَغْزُو، ومَرَّ يَمُرُّ.

الباب الثاني: فَعَل يَفْعِل

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، كضَرَبَ يَضْرِب، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يعد، وباع يبيع، ورمَى يرمِى، ووَقى يقِى، وَطَوَى يطْوِى، وفرَّ يفِرُّ، وأتى يأتي، وجاء يجئ، وأبَر النخل يأبِره، وَهَنَأ يَهْنِئ، وَأَوَى يَأوِى، وَوَأَى يَئ، بمعنى وعد.

الباب الثالث: فَعَل يَفْعَل

بالفتح فيهما، كفتح يفتَح، وذهَب يذهَب، وَسعَى يسعَى، وَوَضَع يضَع، وَيفَع يَيْفَعُ، وَوَهَل يَوْهَل، وَأَلَهَ يألَه، وَسأَل يَسأل، وَقَرَأ يَقْرَأ.

الباب الرابع: فَعِل يَفْعَل

بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع، كفرِحَ يفرَح، وعلِم يَعلَم، وَوَجِل يوْجَل، وَيَبِسَ يَيْبَس، وخاف يَخاف، وهاب يَهاب، وغَيِد يَغْيَد، وَعَوِر يَعْوَر، ورَضِيَ يرضَى، وَقَوِيَ يَقْوَى، وَوَجِيَ يوْجَى، وَعَضَّ يَعَضّ وأمِنَ يأمَن، وَسَئِمَ يَسْأم، وصَدِئ يَصْدأ.

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء وَالخُلْوّ، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغَزَل: كفرِح وطرِبَ، وبَطِر وَأَشِر، وَغَضِب وَحزِن، وكشبع وَرَوِيَ وَسكِر، وكعطِش وظمِئ، وصَدِيَ وَهَيِم، وكحَمِر وسَودَ، وكَعوِرَ وَعَمِشَ وجَهِرَ، وكغَيِدَ وَهَيِفَ وَلَمِيَ.

الباب الخامس: فَعُل يَفْعُلُ

بضم العين فيهما، كشَرُفَ يَشْرُفُ وحَسُنَ يَحْسُنُ، ووَسُمَ يَوْسُمُ، وَيمُنَ يَيْمُنُ، وأَسُلَ يَأْسُلُ، ولَؤُمَ يَلْؤُمُ، وجَرُؤَ يَجْرُؤُ، وسَرُوَ يَسْرُو، وهذا الباب للأوصاف الخِلْقية .

الباب السادس: فَعِل يَفْعِل

بالكسر فيها، كحسِب يحسِب، ونِعم ينعِم. وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتلّ.

أوزان الثلاثيّ المزيد فيه

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام؛ ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة؛ لِثقل الفعل، وخِفة الاسم، كما سيأتي.

فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتى على ثلاثة أوزان:

- الأول: أَفْعَل، كأكرم وأولَى، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن، وأقرّ.

- الثاني: فاعَلَ، كقاتل، وآخذ، ووالى.
- الثالث: فَعَّلَ بالتضعيف، كفرَّح، وزكىَّ، وَوَلَّى، وَبرَّأ.

والذي زيد فيه حرفان يأتى على خمسة أوزان:

- الأول: انفعَلَ، كانكسر، وانشقّ، وانقاد، وانمحى.
- الثاني: افتعلَ، كاجتمع، واشتقّ، واختار، وادَّعَى، واتصل، واتقى، واصطبر، واضطرب.
- الثالث: افْعَلَّ كاحمرَّ، واصفرَّ، واعورَّ. وهذا الوزْن يكون غالبًا فى الألوان والعيوب، وندر فى غيرهما، نحو: ارْفَضّ عَرَقا، واخضلَّ الروضُ، ومنه ارْعَوَى.
- الرابع: تفعَّلَ، كتعلَّم وتزكّى، ومنه اذّكر واطَّهَّر.
- الخامس: تَفاعَلَ كتباعَدَ وتَشاوَرَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اثَّاقل، وادَّارك.

والذى زيد فيه ثلاثة أحرف يأتى على أربعة أوزان:

- الأول: استفعلَ، كاستخرج، واستقام.
- الثاني: افْعَوعَلَ، كاغدودَنَ الشعر: إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عُشْبه.

- الثالث: افْعَالّ كاحمارّ واشهابّ: قَوِيَت حُمرته وشُهْبته.

- الرابع: افْعَوَّلَ كاجلوَّذ: إذا أسرع، واعلَوَّطَ: أى تعلق بعنق البعير فركبه.

أوزان الرباعيّ المَزِيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعي المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، فالذي زيد فيه حرف واحد ووزن واحد، وهو تفَعلَلَ كتدحرجَ.

والذى زيد فيه حرفان وزنان:

- الأول: افعنلَلَ كاحرنجم.

- الثاني: افعلَلَّ كاقشعرّ، واطمأنَّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتى على ستة أوزان:

- الأول: تفعلَلَ، كتجَلببَ.

- الثاني: تفعولَ، كترْهَوَك.

- الثالث: تُفَيْعَل، كتشيطَنَ.

- الرابع: تَفَوْعَل، كتجوْربَ.

- الخامس: تَمَفْعَل، كتمسكنَ.

- السادس: تَفَعْلَى، كتسلقى.

والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:

- الأول: افعنلَلَ، كاقعنسَسَ.

- الثاني: افعنلَى، كاستلقى.

فصل في معاني صيغ الزوائد

١- أفْعَلَ تأتي لعدَّة معان:

- الأول: التَّعدية، وهى تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً، كأقمت زيداً، وأقعدته وأقرأته. الأصل: قام زيد وقعد وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقاما مُقْعَداً مُقْرَأ، فإذا كان الفعل لازمًا صار بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، وإذا كان متعديًا لاثنين، صار بها متعديًا لثلاثة. ولم يُوجد فى اللغة ما هو متعدّ لاثنين، وصار بالهمزة متعديًا لثلاثة، إلاّ رَأى وَعَلِم، كرأى وعلم زيدٌ بكراً قائمًا، تقول: أرَيْتُ أو أعلمتُ زيدًا بكرًا قائمًا.
- الثاني: صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ: كألبنَ الرجلُ وأتمرَ وأفلسَ: صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس.
- الثالث: الدخول فى شئ: مكانًا كان أو زمانًا، كأشأم وأعرقَ وأصبحَ وأمسى، أي دخل في الشأم، والعراق، والصباح، والمساء.

- الرابع: السَّلْب والإزالة: كأَقذيتُ عينَ فلان، وأعجمتُ الكتابَ: أى أزلتُ القَذَى عن عينه، وأزلتُ عجْمة الكتاب بنقطه.
- الخامس: مصادفة الشئ على صفة: كأحمدت زيدًا: وأكرمته، وأبخلته: أي صادفته محمودًا، أو كريمًا أو بخيلاً.
- السادس: بالاستحقاق، كأحصَدَ الزرع، وأزْوَجَتْ هند؛ أى استحق الزرع الحَصاد، وهند الزَّواج.
- السابع: التعريض، كأرهنت المتاع وأبَعْتُهُ؛ أى عرّضته للرهن والبيع.
- الثامن: أن يكون بمعنى استفعل، كأعظمته؛ أى استعظمته.
- التاسع: أن يكون مطاوعًا لفعّل بالتشديد، نحو: فطَّرته فأفطر. وبشَّرْته فأبشر.
- العاشر: التمكين، كأحفرته النهر؛ أي مكنته من حَفْره.

٢- فَاعَلَ يكثر استعماله فى معنيين:

أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو ماشيته والأصل: مَشَيت ومشى.

وفى هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلُّ على غَلَبة أحدهما، بصيغة فَعَل من باب نَصَر، ما لم يكن واوىّ الفاء، أو يائى العين أو اللام، فإنه يُدَلّ على الغلبة من باب ضَرَب كما تقدم، ومتى كان "فعَلَ" للدلالة على الغلبة كان متعديًا، وإن كان أصله لازمًا، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أىّ باب كان.

وثانيهما: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدّى، كـ"واليت" الصوم وتابعته، بمعنى أوليتُ، وأتبعتُ بعضَه بعضًا.

٣- فَعَّلَ يكثر استعمالها فى ثمانيةٍ معانٍ، تُشارك أفْعَلَ فى اثنين منها، وهما التعدية،

كقوَّمتُ زيدا وقعَّدته، والإزالة، كجَرَّبتُ البعيرَ وقشَّرْتُ الفاكهة، أى أزلت جَربه، وأزلت قشره.

وتنفرد بستة:

- أولها: التكثير فى الفعل، كجَوَّل، وطَوَّف: أكثر الجَولان والطَّوَفان، أو فى المفعول، كـ{غلِّقَتِ الأبواب}، أو فى الفاعل، كمّوتَتِ الإبلُ وبرَّكَتْ.
- ثانيها: صيرورة شئ شبه شئٍ، كقوَّس زيدٌ، وحَجَّر الطين؛ أى صار شبه القوس فى الانحناء والحجر فى الجمود.
- ثالثها: نسبة الشئ إلى أصل الفعل، كفسَّقْت زيدًا، أو كفَّرْته: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.
- رابعها: التوجُّه إلى الشئ، كشرَّقْتُ، أو غرَّبت: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.
- خامسها: اختصار حكاية الشئ، كهلَّل وسبَّح ولَبّى وأَمَّن: إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبّيْك، وآمين.
- سادسها: قبول الشئ، كشفَّعت زيدًا: قبلت شفاعته.

٤- انْفَعَلَ يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية، ويأتي لمطاوعة الثلاثى كثيراً، كقطعته فانقطع، وكسرته فانكسر؛ ولمطاوعة غيره قليلا، كأطلقته فانطلق، وعدّلته - بالتضعيف - فانعدل، ولكونه مختصاً بالعِلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم.

والمطاوعة: هى قبول تأثير غيره.

٥- افتعل اشتهر فى ستة معانٍ:

- أحدها: الاتخاذ، كاختتم زيد، واختدم: اتخذ له خاتمًا، وخادمًا.
- ثانيهما: الاجتهاد والطلب، كاكتسب، واكتتب، أى اجتهد وطلب الكسب والكتابة.
- ثالثها: التشارك، كاختصم زيد وعمرو: اختلفا.
- رابعها: الإظهار، كاعتذر واعتظم، أى أظهر العُذر، والعَظَمة.
- خامسها: المبالغة فى معنى الفعل، كاقتدر وارتدّ، أى بالغ فى القدرة والرِّدة.

- سادسها: مطاوعة الثلاثيّ كثيرًا، كَعَدَلته فاعتدل، وَجَمعته فاجتمع.

٦- افْعَلَّ يأتي غالبًا المعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازمًا، كاحمرَّ وابيضَّ واعورّ واعمشّ: قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه.

٧- تَفَعّل تأتي لخمسة معان:

- أولها: مطاوعة فعَّل مضعف العين، كنبَّهته فتنبه، وكسَّرته فتكَسّر.
- ثانيها: الاتخاذ، كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة.
- ثالثها: التكلف، كتصبّر وتحلّم: تكلَّف الصبر والحلم.
- رابعها: التجنُّب، كتحرّج وتهجّد: تجنب الحَرَج والهُجود، أي النوم.
- خامسها: التدريج، كتجرّعت الماء، وتحفَّظت العلم؛ أي شربت الماء جرْعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى. وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم وروده، كتكلّمَ وَتصدَّى.

٨- تَفَاعَلَ اشتهرت فى أربعة معان:

- أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعديًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد، كجاذب زيد عَمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا، كخاصم زيد عمرا وتخاصم زيد وعمرو.
- ثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتَنَاوَمَ وتغافل وتعامى؛ أي أظهر النوم والغفلة والعمى، وهى منتفية عنه، وقال الشاعر:

*ليسَ الغَبِىُّ بسيِّدٍ فى قومِهِ * لكنّ سيِّدَ قَوْمِهِ المتغابى*

- ثالثها: حصول الشئ تدريجًا، كتزايد النيلُ، وتواردت الإبل؛ أى حصلت الزيادة والورود بالتدريج شيئًا فشيئًا.

-رابعها: مطاوعة فاعَلَ، كباعدته فتباعد.

٩-اسْتَفْعَلَ كثر استعمالها فى ستة معان:

- أحدها: الطلب حقيقة كاستغفرت الله: أي طلبت مغفرته، أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن، سُمِّيت الممارسة فى إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.
- ثانيها: الصَّيْرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحصن المُهْرُ: أى صار حَجَرا وَحِصانا، أو مجازًا كما في المَثَل: "إن البُغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ"، أي يصير كالنِّسر فى القوة. والبُغَاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قويا، لاستعانته بنا.
- ثالثها: اعتقاد صفة الشئ، كاستحسنتُ كذا واستصوبته، أي اعتقدت حسنه وصوابه.
- رابعها: اختصار حكاية الشيء كاسترجع، إذا قال: {إنا لله وإنا إليه راجعون}.
- خامسها: القوة، كاسْتُهتِرَ واستكبر: أي قوى هِتْرُه وكبره.
- سادسها: المصادفة، كاستكرمت زيدًا أو استبخلته: أي صادفته كريمًا أو بخيلاً.

الفعل بحسب الجمود والتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف:

فالجامد: ما لازم صورةً واحدة، وهو إما أن يكون ملازمًا للمضي كليس من أخوات كان، وكرب من فعال المقاربة، وعَسَى وَحَرَىَ واخلولق من أفعال الرجاء، وأنشأ وطفِق، وأخذ وجعل وعَلِق، من أفعال الشروع، ونِعْمَ وحَبَّذَا فى المدح، وبئس وساء فى الذم، وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء، على خلاف فى بعضها، وإما أن يكون ملازمًا للأمرية، كهبْ وتعلَّمْ، ولا ثالث لهما.

والمتصرف: مالا يُلازم صُورةً واحدة، وهو إما أن يكون تامَّ التصرف، وهو يأتى منه الماضي والمضارع والأمر، كنصر ودحرَج، أو ناقصه وهو ما يأتى منه الماضى والمضارع فقط، كزال يزَال، وبرِحَ يبْرَحُ، وفَتِئ يَفْتأ، وانفك ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوشِك.

الفعل من حيث التعدي واللزوم

ينقسم الفعل إلى متعدٍّ، ويسمى مُتجاوِزًا، وإلى لازم ويسمى قاصِرًا. فالمتعدي عند الإطلاق: ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو حفظ محمد الدرس. وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو زيد ضربه عمرو، وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ؛ أي غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف، نحو: مضروب.

وهو على ثلاثة أقسام:

مايتعدى إلى مفعول واحد: وهو كثير، نحو: حفظ محمد الدرس، وفهم المسألة.

وما يتعدى إلى مفعولين: إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وأخواتها، وإمَا لا، وهو أعطى وأخواتها.

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: وهو باب أعلم وأرى.

واللازم: ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، كقعد محمد، وخرج علي.

وأسباب تعدى الفعل اللازم أصالةً ثمانيةٌ:

- الأول: الهمزة كأكرم زيدٌ عمراً.
- الثاني: التضعيف كفرَّحت زيداً.
- الثالث: زيادة ألف المفاعلة، نحو: جالس زيد العلماء، وقد تقدمت.
- الرابع: زيادة حرف الجرّ، نحو: ذهبت بِعَلِيٍّ.
- الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرج زيد المال.
- السادس: التَّضْمين النحوي، وهو أن تُشْرَب كلمةٌ لازمة معنى كلمة متعدية، لتتعدى تعديتها، نحو {وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ} ضُمِّن تعزموا معنى تنْوُوا، فعُدِّيَ تعديته.
- السابع: حذف حرف الجرّ توسعًا، كقوله:

– *تُمرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجوا * كلامُكم عَلَيَّ إذَنْ حَرَام

– الثامن: تحويل اللازم إلى باب نَصَرَ لقصد المغالبة، نحو: قاعَدته فقعدته فأنا أقعُدُه، كما تقدم.

تقسيم الاسم من حيث كونه

منقوصًا، أو مقصورًا، أو ممدودًا، او صحيحًا

١– ينقسم الاسم إلى منقوص، ومقصور، وممدود، وصحيح.

فالمنقوص: هو "الاسم المُعْرَب الذى آخره ياء لازمة مكسورٍ ما قبلها"، كالداعِي والمنادى، فخرج بالاسم: الفعلُ كرَضِيَ، وبالمعرب: المبنيُّ كالذي، وبالذي آخرُه ياءٌ: المقصورُ، وبلازمةٍ: الأسماءُ الخمسة في حالة الجرِّ، وبمكسورٍ ما قبلها: نحو ظَبْى ورَمْى، فإنه ملحق بالصحيح، لسكون ما قبل يائه.

والمقصور: هو "الاسم المُعْرَب الذى آخره ألف لازمة"، كالهُدَى والمصطفَى، فخرج بالاسم: الفعل والحرف، كدَعَا وإلى، وبالمعرَب: المبنىّ، كأنا وهذا وبما آخره ألفٌ: المنقوصُ، وبلازمِه: الأسماءُ الخمسة في حالة النصب، والمثنى في حالة الرفع.

والممدود: هو "الاسم المعرب الذى آخِرُهُ همزةٌ تلى ألفًا زائدة" كَصحراء وحمراء.

والصحيح: ما عدا ذلك، كرجل وكتاب.